المصدر: الشرق الاوسط
التاريخ : ١٠ ابريل ٢٠٠٣

سقوط صدام

تكريت.. بلد صلاح الدين سكنها الآشوريون وأسماها الرومان «قلعة دجلة» ومنه اشتق اسمها الحالي

مدينة تكريت، التي ينتمي اليها الرئيس العراقي صدام حسين. مع انه مولود في قرية العوجة الواقعة على مشارفها، هي العاصمة الادارية لمحافظة صلاح الدين، وتقع على ضفاف نهر دجلة الى الشمال الغربي من بغداد على مسافة 160 كلم. والجنوب الشرقي من الموصل. وتجدر الاشارة في هذا السياق الى ان تكريت انجبت عدداً من الساسة والعسكريين العراقيين الذين برزوا في هرم السلطة المدنية والعسكرية في العراق منذ ثورة 1958، اشهرهم الرئيس العراقي السابق احمد حسن البكر والسياسي البارز من العهد الملكي مولود باشا مخلص ورئيس الوزراء السابق طاهر يحيى والوزير السابق رشيد مصلح وحردان التكريتي القائد السابق لسلاح الطيران العراقي. كما يعود الفضل في ظهورها على مسرح السياسة والجيش في العراق المستقل الى السياسي المخضرم الراحل مولود مخلص، الذي لعب دوراً مهماً ابان العهد الملكي.

لندن: إياد أبو شقرا

البقعة التي تقوم فيها مدينة تكريت، سكنت منذ العهد الآشوري، ومن معالمها المعروفة منذ تلك الحقبة سورها القديم. وتفيد المراجع ان جيش الملك الكلداني نبوخذنصر حاصر تكريت في طريقه شمالاً لاسقاط الحكم الآشوري، وثمة اشارات الى السور يومذاك. اما اسمها فهو حسب المصادر التاريخية رومساني الاصل «مسوبينا تيغريديس Mocnia Tagridis، اي «قلعة دجلة» (Tigris)، وقد شهدت تكريت حصاراً آخر فرضه عليها سابور الثاني الملك الساساني (عاش بين 304 و379م).

اما العرب فاستقروا في محيط دجلة والفرات الاوسط منذ ايام الجاهلية. ويشير الهمداني في «صفة جزيرة العرب» الى ان تكريت من بلاد إياد. كذلك يروي اليعقوبي في تاريخه «تاريخ اليعقوبي». ان إياد بن نزار بن معد بن عدنان «نزل اليمامة فولد له اولاد انتسبوا في القبائل فيقول النسابون: ان تقيفاً قسي بن المنبت بن منبه بن منصور بن يقدم بن افصى بن دعمي بن إياد وانهم انتسبوا الى قيس. وكانت ديار إياد بعد اليمامة الحيرة ومنازلهم الخورنق والسدير وبارق ثم اجلاهم كسرى عن ديارهم فانزلهم تكريت مدينة قديمة على شط

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

دجلة ثم اخرجهم عن تكريت الى بلاد الروم فنزلوا بانقرة من ارض الروم ورئيسهم يومئذ كعب بن مامة. ثم خرجوا بعد ذلك فجماهير قبائل اياد اربعة: مالك وحذافة ويلدم ونزال، فهذه بطون إياد وفيهم يقول الاسود بن يعفر التميمي:

اهل الخورنق والسدير وبارق
والقصر ذي الشرفات من سنداد
عفت الرياح على محل ديارهم
فكانما كانوا على ميعاد
نزلوا بانقرة يسيل عليهم
ماء الفرات يجيء من اطواد
بلد تخيرها لطول مقيلها
كعب بن مامة وابن ام دواد

وذكر ابو دؤاد الايادي بعض ذلك وكان ابو دؤاد اشعر شعرائهم وبعده لقيط بالعراق فلما بلغه ان كسرى الى على نفسه ان ينفي إياداً من تكريت وهي من ارض الموصل كتب صحيفة بعث بها اليهم وفيها:

سلام في الصحيفة من لقيط
إلى من بالجزيرة من إياد
فإن الليث يأتيكم بياتاً
فلا يشغلكم سوق النقاد
أتاكم منهم سبعون الفاً
يزجون الكتائب كالجراد

كذلك تشير المراجع، ومنها «فتوح البلدان» للبلاذري و«تاريخ الرسل والملوك» للطبري، الى ان ارض تكريت وما حولها من البلاد المعروفة بـ«الطيرهان» من ديار تغلب ايضاً. وفي رواية للبلاذري منقولة عن الواقدي: وجه المثنى بن حارثة الشيباني وحذيفة بن محصن بعد يوم الجسر وبعد انحيازه بالمسلمين الى خفان وذلك في خلافة عمر بن الخطاب، في خيل. فاوقعا بقوم من بني تغلب وعبروا الى تكريت فاصابا نعماً وشاءً.

وقال عتاب بن ابراهيم فيما ذكر لي عنه ابو مسعود ان النسير وحذيفة امنا اهل تكريت وكتبا لهم كتاباً انفذه له عتبة بن فرقد السلمي حين فتح الطيرهان والموصل. وذكر ايضاً ان النسير توجه من قبل خالد بن الوليد فاغار على قرى بمسكن وقطربل فغنم منها غنيمة حسنة.

قالوا: ثم سار خالد من عين التمر الى الشام وقال للمثنى بن حارثة: ارجع رحمك الله الى سلطانك غير مقصر ولا وان.

وقال الشاعر:

ابحنا دارهم والخيل تردى
بكل سميدع سامي التليل

يعني من كان في السوق الذي فوق الانبار.

الحضر

وروى المؤرخون الإسلاميون جانباً من تاريخ الحضر Hatra، القريبة من تكريت في البادية الى الغرب. اذ كتب ابن الأثير في كتابه «الكامل في التاريخ» «كانت بحبال تكريت بين دجلة والفرات مدينة يقال له الحضر وكان بها ملك يقال له الساطرون وكان من الجرامقة والعرب تسميه الضيزن وهو من قضاعة. وكان قد ملك الجزيرة وكثر جنده وانه تطرق ببعض السواد اذ كان سابور بخراسان فلما عاد سابور اخبر بما كان منه فسار اليه وحاصره اربع سنين وقيل: سنتين لا يقدر على هدم حصنه ولا الوصول اليه.

وكان للضيزن بنت تسمى النضيرة فحاضت فاخرجت الى ربض المدينة وكذلك كان يفعل بالنساء وكانت من اجمل النساء، وكان سابور من اجمل الرجال فراى كل واحد منهما صاحبه فتعاشقا فارسلت اليه: ما تجعل لي إن دللتك على ما تهدم به سور المدينة فقال: احكمك وارفعك على نسائي. فقالت: علّق بحمامة ورقاء معلوقة فاكتب على رجلها بحيض جارية بكر زرقاء ثم ارسلها فانها تقع

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

على سور المدينة فيخرب، وكان ذلك طلسم ذلك البلد. ففعل وتداعت المدينة فدخلها عنوة وقتل الضيزن واصحابه فلم يبق منهم احد يعرف اليوم واخرب المدينة...»

واشار ابن خلدون لهذه الواقعة في «كتاب العبر» فقال بشيء من الاختلاف: «هلك اردشير فملك سابور من بعده فافاض العطاء في اهل الدولة وتخير العمال ثم شخص الى خراسان فمهد امورها ثم رجع فشخص الى نصيبين فملكها عنوة فقتل وسبى وافتتح من الشام مدناً وحاصر انطاكية وبها من الملوك اريانوس فاقتحمها عليه واسره وحمله الى جند سابور فحبسه بها الى ان فاداه على اموال عظيمة. ويقال على بناء شاذروان تستر ويقال جدع انفه واطلقه ويقال: بل قتله. وكان بجبال تكريت بين دجلة والفرات مدينة يقال لها الحضر وبها ملك من الجرامقة يقال له الساطرون من ملوك الطوائف وهو الذي يقول فيه الشاعر:

ورأى الموت قد تدلّى من الحضر
على رب اهله الساطرون
ولقد كان آمناً للدواهي
ذا ثراء وجوهر مكنون

قال المسعودي وهو الساطرون بن استطرون من ملوك السريانيين. قال الطبري: وتسميه العرب الضيزن وقال هشام بن محمد الكلبي: من قضاعة وهو الضيزن بن معاوية بن الحميد بن الاجذم بن عمرو بن التخع بن سليم وسنذكر نسب سليم في قضاعة. وكان بارض الجزيرة وكان معه من قبائل قضاعة ما لا يحصى وكان ملكه قد بلغ الشام فخلف سابور في خزائنه الى خراسان وعاث في ارض السواد فشخص اليه سابور عند انقضاء خزانه حتى اناخ على حصنه وحاصره اربع سنين قال الأعشى:

الم تر للحضر إذ اهله
بنعمة وهل خالد من نعم

ثم ان ابنة ساطرون واسمها النضيرة خرجت الى ربض المدينة وكانت من اجمل النساء وسابور كان جميلاً فاشرفت عليه فشغفت به وشغف بها وداخلته في امر الحصن ودلته على عورته فدخله عنوة وقتل الضيزن واباد قضاعة الذين

كانوا معه واكثرهم بنو حلوان فانقرضوا وخرب حصن الحضر. وقال عدي بن زيد في رثائه:

واخو الحضر إذ بناه وإذ دجلة تجبى اليه والخابور شاده مرمراً وجلله كلساً فللطير في ذراه وكور

لم يهبه ريح المنون فباد
الملك عنه فبابه مهجور

صلاح الدين

وعام 532هـ 1138م ولد في قلعة تكريت صلاح الدين يوسف بن ايوب الشهير بـصلاح الدين الأيوبي، مؤسس الدولة الأيوبية في مصر والشام. وعنه يقول المقريزي في «اتعاظ الحنفا باخبار الأئمة الفاطميين الخلفا»: في رابع جمادي الاولى قتل الكامل شجاع بن شاور والمعظم سليمان بن شاور وركن الاسلام نجم اخو شاور واحضرت رؤوسهم الى اسد الدين شيركوه.

ولما بلغ نور الدين وزارة شيركوه للعاضد واستبداده بالأمر كره ذلك وامضه وظهر ذلك على صفحات وجهه وفلتات لسانه، واخذ يتحدث في ذلك ويفضي به الى الامير مجد الدين ابن الداية. واخذ يعمل الحيلة في افساد امر اسد الدين وابن اخيه صلاح الدين وكاتب العاضد في ذلك غير مرة ويلتمس منه أن يبعث اليه اسد الدين يريد بذلك اخراجه عن

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

مقتنيات الأسلحة التاريخي للأمم المتحدة لدى القيام بتسليمها في جامعة تكريت

مصير فلم يسع الا مخالفته بارساله لابنه نجم الاسلام وقام بحمل اعباء المملكة من غير ان يغير على اصحاب الحاشد شيئا من احوالهم ولا انكر عليهم امرا من امورهم بل اقرهم على عوائدهم سوى انه اقطع البلاد لاصحابه.

وتولى عنه الدبير ابن اخيه صلاح الدين وقام بمعاشرتهما فصار اليه الامر والحكم حتى مات اسد الدين شيركوه ان استقر في الوزارة ثلاثة وسبعين يوما يوم الاحد الثالث والعشرين من جمادي الآخرة بدمشق تولد له من إكثاره اكل اللحوم الغليظة ودفن في الدار فلم تخرج له جنازة.

وكان شهما فوياً جلداً عفيفاً منانياً يحب اهل الخير وله إيثار وفيه حسد واحسان

واصله من مولين قلعة من عمل اذربيجان من جهة ارمان وبلاد الكرج وهو من قبيل الروادية احدى بطون الهذبانية من قبائل الاكراد. وقدم هو وأخوه نجم الدين ايوب وكان اسن منه الى بغداد واتصلا

عندما سيجاهد الدين بهروز شحنة العراق من قبل السلطان مسعود بن محمد بن ملكشاه السلجوقي ولاه. فبعث بايوب الى تكريت وكانت قطاعه فاقره فيها دزداراً ومعناه حافظ القلعة فبان دز بالفارسية القلعة ودار الحافظ. فاقام بها ومعه اخوه

شيركوه وله به اقطاع الى ان سهم عماد الدين زنكي من العراق من فراحا الصافي ووصل الى تكريت فاحكمه ايوب من قلعتها ورفعه اليها بالحبال وخدمه هو وأخوه شيركوه فاعتدها يداً لهما. ثم اقام له السفن حتى عبر دجلة وتبعه اصحابه فحسن اليهم وسيرهم اليه

فسلم دلن الامير مجاهد الدين بهروز قاعدة قلعه واخرجه من قلعة تكريت فسار هو وشيركوه الى عماد الدين زنكي وهو يومئذ صاحب الموصل فاكرمهما واقطعهما اقطاعاً وتقدما عنده. فلما ملك بعلبك جعل نجم الدين دزدارها فاقام بها الى ان قتل عماد الدين زنكي.

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الصفويون ثم الأتراك..

فالانتداب فالاستقلال

عام 1508 سيطر الصفويون الايرانيون على تكريت ومحيطها وظلت تحت حكمهم حتى معركة

جالديران التي انتصر فيها جيش السلطان سليم الاول العثمانية على جيش الشاه اسماعيل الصفوي ومن ثم دخلت تحت حكم السلطنة العثمانية حتى الحرب العالمية الاولى. وكانت تكريت إبان فترة الحكم العثماني لبلاد الشام والعراق قد رفعت الى مرتبة سنجق (لواء او محافظة) وكانت مرجعية الادارية تتارجح بين ولايات الموصل وبغداد والرقة.

وبعد الحرب تقاسمت بريطانيا وفرنسا بلاد الشام والعراق وبموجب اتفاقية «سايكس - بيكو» غير ان خط الحدود السورية - العراقية عدل وبالتالي الحقت مناطق عانة وراوة وتكريت بجانب الموصل بالعراق والحقت الميادين والبوكمال بجانب دير الزور بسورية.

تكريت كما عرفها الجغرافيون

واورد اسم تكريت معظم الجغرافيين والرحالة الاسلاميين

والعرب، امثال ابن خرداذبه والادريسي والمقدسي والهمداني. وممن وصفها ووصف آثارها بشيء من التفصيل ابن جبير في رحلته عام 580هـ الموافق 1188م، اذ قال: «... ورحلنا من ذلك الموضع واسرينا الليل كله ونزلنا مع الصباح من يوم الخميس الثامن عشر لصفر على شط دجلة بمقربة من حصن يعرف بالمعشوق ويقال: انه كان متفرجاً لزبيدة ابنة عم الرشيد وزوجه وعلى قبالة هذا الموضع في الشط الشرقي مدينة سر من رأى وهي اليوم عبرة من رأى: اين معتصمها وواثقها ومتوكلها! مدينة كبيرة قد استولى الخراب عليها الا بعض جهات منها هي اليوم معمورة. وقد اطنب المسعودي في وصفها ووصف طيب هوائها ورائق حسنها. وهي كما وصف وإن لم يبق الا الاثر من محاسنها والله وارث الأرض ومن عليها لا اله غيره فاقمنا بهذا الموضع طول يومنا مستريحين وبيننا وبين مدينة تكريت مرحلة ثم رحلنا منه واسرينا الليل كله فصبحنا تكريت مع الفجر من يوم الجمعة التاسع عشر من الشهر وهو اول يوم من يونيو فنزلنا ظاهرها مستريحين تلك اليوم.

هي مدينة كبيرة واسعة الارجاء فسيحة الساحة حفيلة الاسواق كثيرة المساجد غاصة بالخلق اهلها احسن اخلاقاً وقسطاً في الموازين من اهل بغداد ودجلة منها في جوفيها ولها قلعة حصينة على الشط هي قصبتها المنيعة ويطيف بالبلد سور قد اثر الوهن فيه. وهي من المدن العتيقة المذكورة.

ورحلنا مع عشي اليوم المذكور واسرينا طول الليل واصبحنا يوم السبت الموفي عشرين منه بشط دجلة فنزلنا مريحين. ومن ذلك الموضع يستصحب الماء ليوم وليلة فاستصحبناه..».

كذلك زارها ابن بطوطة، الذي كتب: «فخرجت من بغداد الى منزل على نهر دجيل وهو متفرع عن دجلة فيسقي قرى كثيرة، ثم نزلنا بعد يومين بقرية كبيرة تعرف بحربة مخصبة فسيحة. ثم رحلنا فنزلنا موضعاً على شط دجلة بالقرب من حصن يسمى المعشوق وهو مبني على الدجلة. وفي الجهة الشرقية من هذا الحصن مدينة سر من رأى وتسمى ايضاً سامرا. ويقال لها سام راه ومعناه بالفارسية طريق سام وراه هو الطريق وقد استولى الخراب على هذه المدينة فلم يبق منها الا القليل وهي معتدلة الهواء رائعة الحسن على بلائها ودروس معالمها وفيها ايضاً مشهد صاحب الزمان كما بالحلة ثم سرنا منها مرحلة ووصلنا الى مدينة تكريت وهي مدينة كبيرة فسيحة الارجاء فليحة الاسواق كثيرة الجوامع واهلها موصوفون بحسن الاخلاق والدجلة من

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الجهة الشمالية منها ولها قلعة حصينة على شط الدجلة والمدينة عتيقة البناء عليها سور يطيف بها ثم رحلنا منها مرحلتين ووصلنا قرية تعرف بالعقر على شط الدجلة وباعلاها ربوة كان بها حصن وباسفلها الخان المعروف بخان الحديد له ابراج وبناؤه حسان والقرى والعمارة متصلة من هنالك الى الموصل...»

الا ان الوصف الأوسع لتكريت هو ذلك الذي خصه بها ياقوت الحموي في «معجم البلدان» وفيه يقول:

تكريت: بفتح التاء والعامة يكسرونها، بلدة مشهورة بين بغداد والموصل وهي الى بغداد أقرب بينها وبين بغداد ثلاثون فرسخاً ولها قلعة حصينة في طرفها الأعلى راكبة على دجلة وهي غربي دجلة، وفي كتاب اللحمة المنسوب الى بطليموس مدينة تكريت طولها ثماني وتسعون درجة واربعون دقيقة وعرضها سبع وثلاثون درجة وثلاث دقائق، وقال غيره طولها تسع وستون درجة وثلث وعرضها خمس وثلاثون درجة ونصف وتعديل نهارها ثماني عشرة درجة وأطول نهارها اربع عشرة ساعة وثلث، وكان اول من بنى هذه القلعة سابور بن أردشير بن بابك لما نزل الهند وهو بلد قديم مقابل تكريت في البرية يذكر إن شاء الله تعالى ان انتهينا الى موضعه. وقيل سميت بتكريت بنت واثل

وحدثني العباس بن يحيى التكريتي وهو معروف بالعلم والفضل في الموصل، قال حدثني الفيض عند المحدثين بتكريت ان بعض ملوك الفرس اول ما بنى قلعة تكريت بنى حجر عظيم من جص وجعلها كسان بارزاً في وسط دجلة ولم يكن هناك بناة غيره بالقلعة وجعل بها مسالح وعيوناً ورباطيا تكون بينهم وبين الروم لئلا يدهمنهم من جهتهم امر فجاة وكان بها مقدم على من بها قائد من قواد الفرس وسرزبان من مرازبتهم فخرج ذلك المرزبان يوماً يتصيد في تلك المشاجر

فرأى حيا من احياء العرب نازلا في تلك البادية فدنا منهم فوجد الحي خلوفاً وليس فيه غير النساء فجعل يتأمل النساء وهن يتصرفن في اشغالهن فاعجب بامراة منهن وعشقها عشقاً مبرحاً فدنا من النساء واخبرهن بامره وعرفهن انه مرزبان هذه القلعة وقال انني قد هويت فتاتكم هذه واحب ان تزوجونيها فقلن هذه بنت سيد هذا الحي ونحن قوم نصارى وانت رجل مجوسي ولا يسوغ في ديننا ان نزوج بغير اهل ملتنا، فقال انا ادخل في دينكم فقلن له انه خير ان فعلت ذلك ولم يبق الا ان يحضر رجالنا وتخطب اليهم كريمتهم فانهم لا يمنعونك، فاقام الى ان رجع رجالهن وخطب اليهم، فزوجوه فنقلها الى القلعة ونقل معها عشيرتها إكراماً لها فنزلوا حول القلعة فلما طال مقامهم بنوا هناك ابنية ومساكن وكان اسم المراة تكريت فسمي الريض باسمها ثم قيل قلعة تكريت نسبوها الى الريض، وقال عبيد الله بن الحر وكان قد وقع بينه وبين اصحاب مصعب وقعة بتكريت قتل بها اكثر اصحابه ونجا بنفسه. فقال:

فإن تك خيلي يوم تكريت أحجمت
وقتل فرساني فما كنت وانيا
وما كنتُ وقّافاً ولكن مبارزا
اقاتلهم وحدي فرادى وثانيا
دعاني الفتى الأزدي عمرو بن جندب
فقلت له لبيك لا دعانيا
فعز على ابن الحر إن راح راجعا
وخلفت في القتلى بتكريت ثاويا
الا ليت شعري هل أرى بعد ما أرى
جماعة قومي نُصرة والموالبا
وهل أرجُرَنْ بالكوفة الخيل شزباً
ضوامر تردي بالكماة عواديا
فالقي عليها مصعبا وجنوده
فاقتل اعدائي وادرك ثاريا

وافتتحها المسلمون في ايام عمر بن الخطاب في سنة 16 ارسل اليها سعد بن ابي وقاص جيشاً عليه عبد الله بن المعتم فحاربهم حتى فتحها عنوة وقال في ذلك:

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

ونحن قتلنا يوم تكريت جمعها
فلله جمع يوم ذاك تتابعوا
ونحن أخذنا الحصن والحصن شامخ
وليس لنا فيما هنكنا مشايع

وقال الجلاذري وجه عتبة بن فرقد من الموصل بعد ما افتتحها في سنة عشرين مسعود بن خريث بن الابجر احد بني ذهيم بن شيبان إلى تكريت ففتح قلعتها صلحاً وكانت لامراة من الفرس شريفة فيهم يقال لها داري ثم نزل مسعود القلعة فوادنه بها وابتنى بتكريت مسجداً جامعاً.

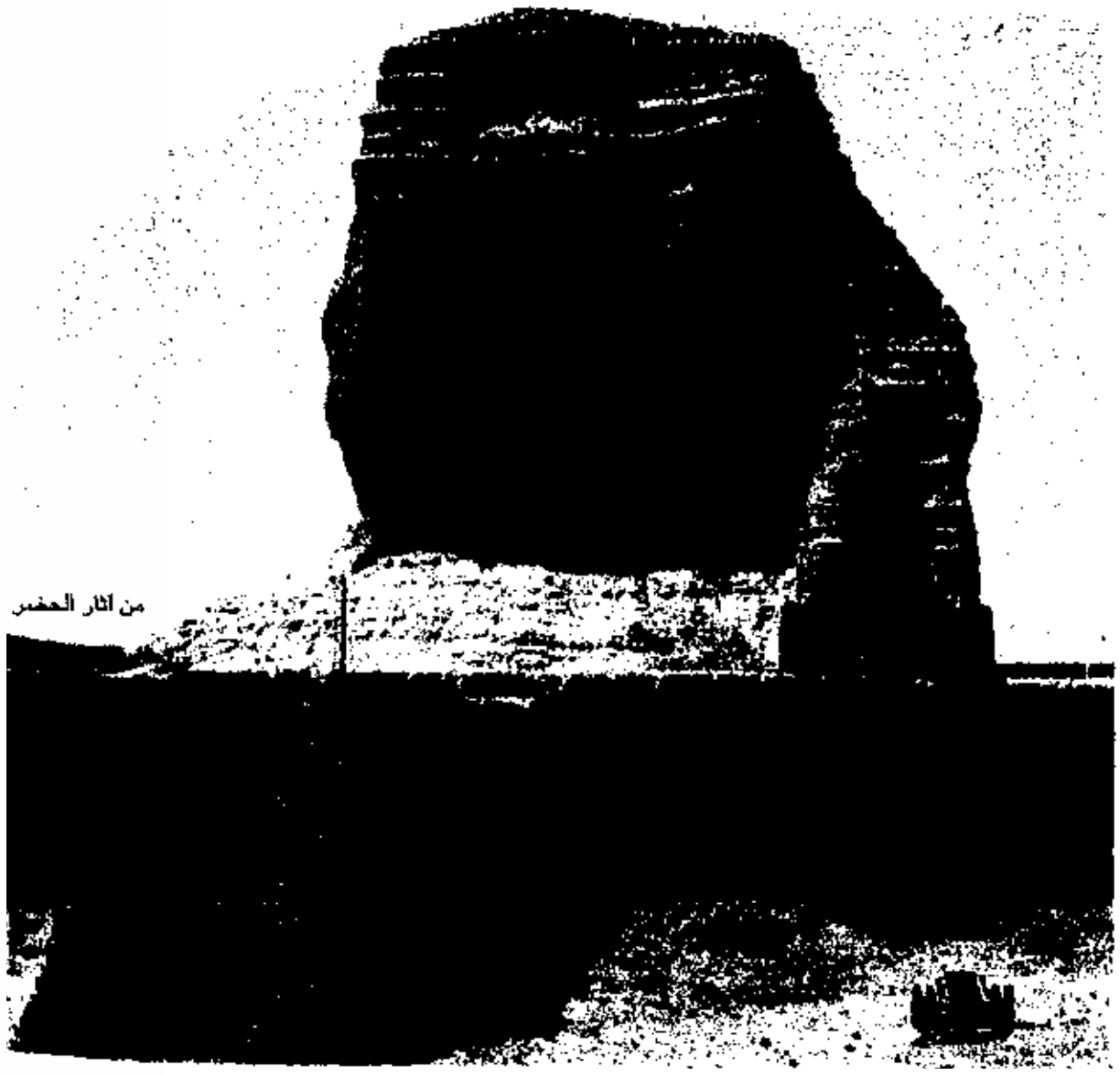

من آثار الحضر

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

فتح تكريت

اما عن فتح تكريت، فيروي الطبري، وكان في هذه السنة ـ اعني سنة عشرة في رواية سيف ـ فتح تكريت وذلك في جمادى منها.

ذكر الخبر عن فتحها: كتب الي السري عن شعيب عن سيف عن محمد وطلحة والمهلب وسعيد وشاركهم الوليد بن عبد الله بن ابي طيبة قالوا: كتب سعد في اجتماع اهل الموصل الى الانطاق وإقالة حتى نزلت بتكريت وخندق فيه عليه ليحمي ارضه وفي اجتماع اهل جلولاء على مهران معه فكتب في جلولاء ما قد فرغنا منه وكتب في تكريت واجتماع اهل الموصل الى الأنطاق بها: ان سرّح الى الانطاق عبد الله بن المعتم واستعمل على مقدمته ربعي بن الافكل العنزي وعلى ميمنته الحارث بن حسان الذهلي وعلى ميسرته فرات بن حيان العجلي وعلى ساقته هانئ بن قيس وعلى الخيل عرفجة بن هرثمة ففصل عبد الله بن المعتم في خمسة آلاف من المدائن فسار الى تكريت اربعا حتى نزل على الأنطاق ومعه الروم وإياد وتغلب النمر ومعه الشهارجة وقد خندقوا بها فحصرهم اربعين يوما فتزاحفوا فيها اربعة وعشرين زحفا وكانوا اهون شوكة واسرع امرا من اهل جلولاء ووكل عبد الله بن المعتم بالعرب ليدعوهم اليه والى نصرته على الروم فهم لا يخفون عليه شيئا ولما رأت الروم انهم لا يخرجون خرجة إلا كانت عليهم ويهزمون في كل ما زاحفوهم تركوا امراءهم ونقلوا متاعهم الى السفن وأقبلت العيون من تغلب وإياد والنمر الى عبد الله بن المعتم بالخبر وسألوه للعرب السلم وأخبروه انهم قد استجابوا له فارسل اليهم: إن كنتم صادقين بذلك فاشهدوا ان لا إله الا الله وان محمدا رسول الله وأقروا بما جاء به من عند الله ثم اعلمونا رايكم. فرجعوا اليهم بذلك فردوهم اليه بالاسلام فردهم اليهم وقال: اذا سمعتم تكبيرنا فاعلموا انا قد نهدنا الى الابواب التي تلينا لندخل عليهم منها فخذوا بالأبواب التي تلي دجلة وكبّروا واقتلوا من قدرت عليه فانطلقوا حتى تواطؤهم على ذلك. ونهد عبد الله والمسلمون لما يليهم وكبروا وكبرت تغلب وإياد والنمر وقد اخذوا بالأبواب فحسب القوم ان المسلمين قد اتوهم من خلفهم فدخلوا عليهم مما يلي دجلة فباشروا الأبواب التي عليها المسلمون فاخذتهم السيوف سيوف المسلمين مستقبلتهم وسيوف الربعيين الذين اسلموا ليلتئذ من خلفهم فلم يفلت من اهل الخندق الا من اسلم.

كما يروي ابن الأثير في «الكامل في التاريخ» «... في هذه السنة (16 للهجرة) فتحت تكريت في جمادى. وسبب ذلك ان الأنطاق سار من الموصل الى تكريت وخندق عليه ليحمي ارضه ومعه الروم وإياد وتغلب والنمر والشهارجة فبلغ ذلك سعداً (سعد بن ابي وقاص) فكتب الى عمر فكتب اليه عمر: «ان سرح اليه عبد الله بن المعتم واستعمل على مقدمته ربعي بن الافكل وعلى ميمنته الحارث بن حسان الذهلي وعلى ميسرته فرات بن حيان العجلي وعلى ساقته هانئ بن قيس وعلى الخيل عرفجة بن هرثمة، فسار عبد الله الى تكريت ونزل على الأنطاق فحصره ومن معه اربعين يوماً فتزاحفوا اربعة وعشرين زحفاً وكانوا اهون شوكة من اهل جلولاء، وارسل عبد الله بن المعتم الى العرب الذين مع الأنطاق يدعوهم الى نصرته وكانوا لا يخفون عنه شيئاً. ولما رأت الروم المسلمين ظاهرين عليهم تركوا امراءهم ونقلوا متاعهم الى السفن، فأرسلت تغلب وإياد والنمر الى عبد الله بن المعتم بالخبر وسألوه الأمان وأعلموه انهم معه فأرسل اليهم: إن كنتم صادقين فأسلموا، فاجابوه واسلموا ...».

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية